

رحل الشتاء



رحل الشتاء فلن يقودني الضباب الليلة حيث يريد أذكرك قطرات البحر تسقط من عينيك أغرق في البحر أبحر في الغرق لا... لن يأخذني الضباب حيث يريد سأقفل الليلة باكراً *** درّة الزوراء ينبغي أن أبحر في بحر الظلام بين أمواجه الشقية في الظلام الملاحم والزمرد والدرّة النجفية ينبغي أن أبحر من العطش، في المرجان، نحو الأحلام ينبغي أن أبحر، أن أحتمي تحت هضاب الجزر الحميمة في الهضاب الحميمة، في ترابها تختفي فيروزة الزوراء اليتيمة *** أتت على متن سفينة من ضباب كان أزار الكآبة يلفّ الليل ليس هو الهلج من فراغ السرداب سفينتي تبحر في الغرابة *** طائفة من سمك البحر تسبح قرب اليابسة كشق المياه البائسة تخبر الأرض حديث الجمر طائفتي لم تتوقع رجوعي ذهبت فلا جمر ولا رماد *** اليوم الأخير بحر يتخلّى... عن شطآنه والأمواج تطارد بحراً خائفاً جبال عالية تتسابق في الخالية والأسماك... تنسى كيف تعوم جزر تنهار جزر يحموها الإعصار أو تتأذى من يواجه هذا النفير أو يسارع للمصير من؟